استجابات تلاميذ الأقسام النهائية (الثانوي والمتوسط) لفعالية التفويج في ظل الجائحة (كوفيد19).

The responses of students in the final sections (secondary and intermediate) to the effectiveness of the sub-group in the face of the Covid 19

جعيجع عمر [1]*،

[1] مخبر المسألة البيداغوجية و المسائل المتعلقة بها المدرسة العليا للأساتذة بوسعادة المسيلة (الجزائر)،

abosouhil28@ens-bousaada.dz

تاريخ الاستلام : 2022/03/16 ؛ تاريخ القبول : 2022/05/04

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن أهم إيجابيات وسلبيات التفويج التربوي في زمن كورونا، من خلال تحليل استجابات عينة من تلاميذ السنوات النهائية ثانوي ومتوسط، عدد مفرداتها (107) منهم (58) التعليم الثانوي، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وبعد معالجة البيانات وتحليلها باستخدام بعض أساليب الإحصاء الوصفي والتحليلي المناسبة، كانت النتائج كمايلي:

اتفق أفراد عينة الدراسة اتفقوا على أن التفويج في زمن كورونا أتاح أربعة امتيازات على الأقل وهي، قلة عدد التلاميذ في القسم، فهم الدروس، التوقيت جيد، الهدوء. كما اتفقت عينة الدراسة كذلك على أن هذه العملية تسببت وجود خمسة مشكلات وهي: الجوع، كثافة الدروس، ثقل المحفظة، الاختصار في الشرح المخل للدروس.

الكلمات المفتاحية: استجابات، تلاميذ الأقسام النهائية، الفعالية، التفويج التربوي ، جائحة كورونا.

Abstract :

The current study aims to reveal the most important pros and cons of sub-group in the time of Corona, by analyzing the responses of a sample of secondary and middle year students. The sample was estimated at (107) of them (58) secondary. The descriptive-analytical approach was relied upon, and after data processing and analysis using some appropriate descriptive and analytical statistics methods.the results were as follows:

The study sample members agreed that educational promotion in the time of Corona provided at least four privileges, namely, the small number of students in the department, understanding the lessons, good timing, and calmness. The study sample also agreed that this process caused the existence of five problems, namely: hunger, intensity of lessons, heaviness of the portfolio, and shortness in the explanation that disturbs the lessons.

key words : responses – students in the final sections – effectiveness – sub-group in – (Covid 19)

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة:

تغيرت حياة الناس مع مطلع العام (2020)، ولم يعد أحد منهم يعرف المسار الصحيح لسلوكه تجاه الآخرين، بموجب الوباء الذي اكتسح كامل بلاد العالم في ظرف قياسي، وتملك الخوف مجتمعات العالم كلها، وسارعت الدول إلى اتخاذ التدابير الكفيلة بقطع طريق العدوى عبر سائر مؤسساتها، ولم المؤسسات التعليمية متخلفة عن تلك الإجراءات بل العكس من ذلك، فقد خصت تلك المؤسسات بالأولوية اعتبارا من احتوائها أعدادا كبيرة من مفردات المجتمع الأكثر حساسية، وكان أول إجراء أتخذ بشأنها هو توقيف المسار الدراسي لمدة تزيد عن سداسي بأكمله، ترقبا لانفراج الوضع، غير أن ذلك لم يحدث، بل زاد المر حدة، فتقرر حينها الأمر بعودة التلاميذ إلى مدارسهم، وتقرر معها تطبيق بروتوكولات صحية مختلفة، على كل مؤسسة تعليمية أن تنفذ البروتوكول الذي يناسب خصوصياتها، مع الإبقاء على التفويج كقاسم مشترك بينها.

تقرر استئناف الدراسة وفي جو احترم فيه التباعد الجسدي، من خلال تقسيم كل فوج إلى فرقتين بحيث لا يتعدى عدد تلاميذ الفوج الواحد عن الـ(25) تلميذا وتلميذة، وانطلقت عملية التدريس، في جو من الاستحسان. استمر هذا الحال وأجريت الامتحانات وانتقل التلاميذ من صف إلى صف أعلى، ومن مرحلة دراسية إلى أخرى كما لم يكن هناك وباء، غير أن هذا الإجراء كغيره من الإجراءات الجديد في المجتمع لقي أصداء متضاربة، فبين مستحسن، ومستهجن.

كانت لاستجابات المستحسنين مبرراتها، حتى وإن كانت صادرة من جهات أغلبها لا تمت بصلة إلى التربية كعلم أو كممارسة، فنظام التفويج هو استجابة مباشرة وغير مباشر لمطالب شريحة واسعة من المدرسين قبل زمن كورونا، حيث أن غالبية الأساتذة كان قد أبدى تضمره من كثافة الفصول التي يدرسونها، كونها تشكل إعاقة لعملية التفاعل، وهي مشكلة كما يذكر عدد غير قليل من الباحثين تساهم إلى حد بعيد في الحيلولة دون بلوغ المتعلمين درجات مهمة من التحصيل الأكاديمي، فالتلميذ في ظل الفصول الدراسية المكتظة لا يتمكن من فرص الانخراط في عملية الأخذ والعطاء التي تسمح له بصناعة تواصل البيداغوجي فعال يسمح له بانجاز أكاديمي ذو مستوى مقبول على الأقل، إضافة إلى تحديات أخرى أمام المدرسين من ضمنها صعوبة التحرك، وتعذر ملاحظة التلاميذ، وصعوبة توزيع الأدوار، وصعوبة توظيف طرق تدريس مناسبة للموضوع والموقف التعليمي عموما، إضافة إلى عدم كفاية الوسائل التعليمية، وعدم جدوى أساليب التقويم التربوي.

وخلاصة كل ذلك ما ذكره الزنفلي في قوله أن كثرة التلاميذ في القسم " يعني وجود ظروف تعليمية غير جيدة .. الزيادة الكبيرة في أعداد الطب في الصف تعمل على الحد من التحصيل الأكاديمي للطلاب، وذلك لعدة أسباب منها إضاعة الفرصة للابتكارات الفردية، كذلك تزيد من الضغط النفسي للمعلم مما يؤدي إلى الهبوط في كفاءاته وفاعليه تدريسه وكذلك تزيد من المشاكل السلوكية للطلاب". الزنفلي(2009:ص36)

وبهذا التصور فإن الفريق المؤيد للتفويج التربوي يحمل الكثير من مؤشرات الصحة، فهو منحة وليست محنة، ويعلق عليه أمل إحداث النقلة النوعية لتحقيق جودة التعليم التي يتوق إليها كل مهتم بالمسألة التربوية والتعليمية.

ومع الإقرار بالمزايا المذكورة لعملية التفويج التربوي فإن رجل العلم لا له بأي حال من الأحوال اعتباره الوصفة السحرية التي تنتشل المنظومة التعليمة من عثراتها، بل العكس هو الصحيح فالعملية لا يمكن تجريدها من السلبيات، خاصية وأنها عملية اتخذت على عجل، وأنها عملية لم تكن نتيجة لتفكير متأن، ولا لتجارب سابقة، بل جاءت في ظروف استثنائية، وأقل ما يمكن وصفها به أنها ارتجالية، من هنا يكون للرأي المخالف لها لها شيء من القوة والمصداقية، مما يستوجب الوقوف عنده مليا.

إن رأي الفئة المناهضة للتفويج التربوي تسنده كثير من الحجج، تتقدمها حجة استحالة تكملة المناهج التعليمية، وهي المعروفة قبل زمن كورونا بالكثافة التي تسببت في كثير من الأوقات خارج زمن كورونا في حالة تأخر الأساتذة عن استكمالها خلال السنة الدراسية الواحدة. ومع أن هذا الإشكال قد موضع تفكير من قبل الوصاية وأوصت باستخدام أنواع أخرى من التعليم، ولوحت إلى التعليم الافتراضي، لكن هذا الحل يطرح هو الآخر يطرح تحديات أكبر من سابقتها، فالمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات ذات المستوى المحدود من التطور، فهو وإلى غاية دخول الألفية الثالثة لم يتخلص من مشكلاته الاجتماعية والاقتصادية، التي تحول دون الوصول بأبنائه إلى استخدام هذا النوع من التعليم بأريحية، فالدولة لا تزال غير متمكنة عن توفير الانترانت مثلا لكل المواطنين وفي كل بقاع محيطها الجغرافي، وبالتدفق المناسب، وكما يطلبه التعليم بالصيغ المطلوبة، إضافة إلى أن غالبية المواطنين هم من ذوي الدخل المحدود الذي يجعلهم عاجزين عن دفع فاتورة الماء والكهرباء. وقبل هذا وذاك فإن المواطن البسيط الذي يعتمد على التعليم المجاني ليس بوسعه اقتناء الأدوات المستخدمة في التعليم عن بعد أو التعليم الإلكتروني، مما يزيد من تعقد أوضاعهم تجاه المسئولية الملقاة على عاتقهم في التعلم، وتبدو تلك المشكلات تجاه التعليم الافتراضي وما شابهه هينة إذا علم بان أوضاع أفراد المجتمع ليست في أحسن أحوالها، ونقصد هنا تحديدا مشكلة السكن، ومشكلة المواصلات في الأماكن الآهلة وغير الآهلة.

ووسط هذه الجدلية يظهر خياران بشأن مستقبل التفويج التربوي في المدرسة الجزائرية حال رحيل الوباء، أحدهما ينادي بإلغائه والعودة بالتعليم إلى سابق عهده، وآخر ينادي بالإبقاء عليه واتخاذ إجراءات مرافقة من أجل تحسينه، وبحسب وجهة نظر الباحث تبني هذا أحد القرارين صعب، وهو عودة إلى تكريس عدم الجدية التي طبعت إصلاحات المنظومة التربوية إبان القرن الماضي، والاستهانة بالقضايا المصيرية في التربية والتعليم، والأصح من الرأيين أن يستند الذي سيتخذ على مخرجات دراسات علمية جادة، وهنا كان على الباحثين أن يقولوا كلمتهم من خلال إجراء بحوث جادة وعميقة في الموضوع، وعلى الوصاية أن تستفيد من ذلك وتعمد إلى جمع ما أمكن من الحقائق العلمية ليتم توظيفها بهذا الشأن بكيفية مناسبة.

1.1. إشكالية الدراسة:

بعد مرور ما يقارب ثلاثة مواسم دراسية على تطبيق التفويج في المؤسسات التعليمية كإجراء وقائي من وباء كورونا تعود إلى الواجهة الآراء بتناقضاتها حول التراجع عنه أو الاستمرار في تطبيقه بعد

زوال الجائحة، وقد استندت الآراء المؤيدة للاستمرار في تطبيق البروتوكول إلى العديد من المعطيات أهمها نتائج شهادتي البكالوريا والتعليم المتوسط التي كانت طيلة فترة كورونا غير مخيبة، بل على العكس من ذلك فقد سجلت المنظومة التربوية الجزائرية أكبر معدل لشهادة البكالوريا عبر تاريخها منذ الاستقلال، وهو أحد أسباب زوال خوف الأولياء، والوصاية من العواقب السلبية الجديدة، ولكن المعارضين يشككون في كون تلك النتائج من صنيع المدارس ولكنه نتيجة لجهود مضافة دفع ثمنها التلاميذ والأولياء خارج أصوار المؤسسات التعليمية، وفي وسط هذه الآراء تظهر بعض التصريحات، تبشر بان الوصاية تضمر نية العودة عن التفويج التربوي.

إن واتخاذ القرار بالعودة إلى سابق العهد دون الاستفادة منه، هو حكم على نظام التفويج بعدم الصلاحية، وهذا ما لا تقبله الروح العلمية التي تطمح إلى قيادة الفعل التربوي والتعليمي إلى مصافات الجودة التي تعمل لأجلها جل المنظومات التربوية الراقية، وهو عودة الارتجالية التي طبعت مسارات الإصلاح التربوي خلال القرن المنصرم، وهو أيضا تشبث بمنطق عدم التنازل عن القديم حتى ولو كان غير صالح، وتجاهل للخبرات الجديدة حتى ولو كانت نافعة.

إن الأمم التي تولي أهمية لنظمها التعليمية لا تدخر جهدا في إجراء التجارب من أجل تطوير نظمها التعليمية، والمنظومة التربوية وجدت نفسها داخل تجربة هامة يفترض أن تستفيد منها قبل مغادرتها إلى تجربة غيرها، والاستفادة منها تكون ببحث إيجابياتها وسلبياتها، فتبقي على الايجابيات وتعززها، وتقضي على السلبيات، من أجل هذا جاءت إشكالية الدراسة الحالية، محاولة تقصي أهم إيجابيات سلبيات التفويج التربوي المعتمد خلال زمن كورونا، مختصرة في السؤالين الآتتين:

- ماهي ايجابيات التفويج التربوي كما تسفر عنه عملية تحليل استجابات عينة الدراسة ؟
- ماهي سلبيات التفويج التربوي كما تسفر عنه عملية تحليل استجابات عينة الدراسة ؟

2.1. أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية البحث الحالي، من أهمية موضوعه، حيث أن الدراسة الحالية تعالج مسألة خطيرة من مسائل التربية والتعليم في الجزائر، وهي نظام التدريس داخل حجرات الدراسة، فنظام التدريس في قاعات الدرس يكتسي طابعا هاما بخصوص خلق وضعيات تعليمية تعلمية تسمح بالتفاعل الايجابي المفضي إلى نتائج إيجابية.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن أهمية الدراسة الحالية تبرز بشكل كبير وخطير كونها محاولة لاستعراض أهم الايجابيات والسلبيات التي وسمت الفعل التعليمي الجديد في الجزائر، الأمر الذي يسمح للوصاية باتخاذ الإجراءات المناسبة للاستمرار عليه وتحسينه، أوالاستغناء عنه والرجوع بنظام التدريس إلى سابق عهده. وهو خيار صعب، ذلك أن الاستمرار في الخطأ يعني التضحية بجيل بأكمله، والتخلي عن مزية من مزايا الممارسة التعليمية خسارة لا تقل عواقبها عن سابقتها.

ومن جهة ثالثة تتجلى أهمية الدراسة الحالية كونها الدراسة الوحيدة في الموضوع حسب علم الباحث، إذ أن يده لم تصل إلى أي دراسة جزائرية أو عربية في الموضوع، فالموضوع حديث، ولازال لم يستقطب اهتمام الباحثين، ولعل فرصة البحث فيه لن تعود.

3.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية بشكل أساس إلى مايلي:

الإجابة على سؤالي البحث، كما تهدف إلى المساهمة في إثراء التراث العلمي في مجال التربية والتعليم بالجزائر، كما تهدف أيضا إلى فتح الباب أمام الباحثين والباحثين الناشئين لطرق مثل هكذا مواضيع التي وبدون شك تساهم في إمداد الوصاية معطيات حقيقية للاستئناس بها في اتخاذ التدابير الصحيحة المفضية إلى بناء صرح منظومة تعليمية قوية.

4.1. مصطلحات الدراسة:

تعتد الدراسة على خمسة مفاهيم أساسية، الاستجابات، الفعالية، التفويج التربوي، كوفيد 19، وأخيرا تلاميذ السنوات النهائية.

1.4.1.الاستجابات:

ويقصد بها في هذه مجموع الأفكار التي عبر بها عينة الدراسة كاستجابة لطلب الباحث بذكر أكثر خمس ايجابيات للتفويج، وذكر أكثر خمس سلبيات لذات الموضوع.

2.4.1.الفعالية:

الفعالية هي الاستجابة المثلى للهدف، وقد وجد التفويج لقضاء حاجة التعليم المستجدة وهي تفادي الإصابات بفيروس كورونا، دون الإخلال بالأهداف الجوهرية للتعليم.

3.4.1. التفويج التربوي:

التفويج التربوي تقسيم كل فصل دراسي إلى مجموعتين يزاولون الدراسة بالتناوب، إما أن يدرس الفوجين بالموازاة ويتناوب الأساتذة أو يدرس الفوج أ صباحا بينما يدرس الفوج 2 مساءا والعكس في اليوم الموالي وهذا ماهو معمول به بمرحلة التعليم الثانوي، أو يدرس الفوج الأول يوم بينما يدرس الفوج الثاني اليوم الموالي، وهو المعمول به في مرحلة التعليم المتوسط (هذا التعريف يخص بيئة الدراسة فقط).

4.4.1. كوفيد19:

مرض معدي سببه فيروس كورونا في أعراض رئوية حادة بالإضافة إلى الحمى والسعال وضيق التنفس (AishwaryaGulatim.det al 2020)، (تعولميت،2020،ص.32).

5.4.1. تلاميذ المرحلة النهائية:

يقصد بتلاميذ المرحلة النهائية في الدراسة الحالية تلاميذ السنة الثالثة ثانوي وتلاميذ السنة الرابعة متوسط، الذين يزاولون دراستهم بالمجال الزمني للدراسة الحالية.

2. إجراءات الدراسة:

1.2. منهج الدراسة :

للوصول إلى إدراك الأهداف المسطرة لهذا البحث انتهج الباحث المنهج الوصفي التحليلي، من خلال جمع البيانات من مصدرها، وإخضاعها لعملية التحليل (تحليل محتوى استجابات عينة الدراسة لمزايا وعيوب عملية التفويج).

2.2. الإطار البشري للدراسة :

يتكون عينة من (107) تلميذا وتلميذة من السنوات النهائية، سنة ثالثة ثانوي، وسنة رابعة متوسط، حيث تم توزيع (200) استمارة على تلاميذ التعليم الثانوي، و(150) على تلاميذ المتوسط، تم إسترجاع فقط العدد المذكور الذي مثل عينة الدراسة، يتوزعون كما هو مبين بالجدول01

جدول 01 يبين مواصفات عينة الدراسة

الفئة	المجموع	النسبة
تلاميذ السنة الثالثة ثانوي	58	%54.20
تلاميذ السنة الرابعة متوسط	49	%45.79
المجموع	107	

3.2. أدوات الدراسة:

استخدم الباحث سؤالا واحد يتكون من شطرين، الأول أذكر أكثر عشرة إيجابيات أدركتها من استخدام نظام التفويج التربوي؟ والشطر الثاني: أذكر أكثر عشرة سلبيات أدركتها من استخدام نظام التفويج؟

4.2. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لتحليل بيانات الدراسة استخدم الباحث نوعين من المقاييس الإحصائية، مقاييس وصفية تمثلت في التكرارات، والنسب المئوية.

3. عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

1.3. عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول:

ينص السؤال الأول على الآتي : ماهي ايجابيات التفويج كما تسفر عنه عملية تحليل استجابات عينة الدراسة ؟

لقد أسفرت عملية تحليل استجابات عينة الدراسة بخصوص إيجابيات عملية التفويج المعتمدة خلال الوضع الوبائي (كورونا)عن رصد (13) ايجابية، بياناتها مسجلة بالجدول 02.

جدول 02 يتضمن ايجابيات التفويج مع وزنها النسبي والترتيب

	الرقم	الايجابية	النسبة المئوية	الترتيب
تحليل استجابات تلاميذ الثالثة ثانوي	1	التخلص من كثافة الفصول الدراسية.	%23.63	1
	2	تمكن الأستاذ من إبراز كفاءته.	%2.72	11
	3	التمكن من فهم استيعاب الدروس.	%15.45	2
	4	تمكين التلاميذ من وقت للراحة.	%11.00	3
	5	الجلوس الفردي.	%4.54	9

	6	توفير الهدوء داخل الفصل الدراسي.	%10.90	5
	7	سهولة الدخول والخروج.	%0.90	13
	8	شعور التلاميذ بالراحة النفسية.	%5.45	6
	9	سهولة تقديم الدرس.	%3.63	10
	10	سهولة المراجعة .	%2.72	11
	11	تحقيق التباعد الجسدي.	%5.45	6
	12	التقليل من البرنامج السنوي.	%5.45	6
	13	القضاء على الغش في الامتحانات.	%11.00	3
متوسط	1	التخلص من كثافة الفصول الدراسية.	%30	2
	2	فهم واستيعاب الدروس .	%35.39	1
	3	الجلوس الفردي.	%11.50	4
	4	توفير الهدوء داخل الفصل الدراسي.	%5.30	6
	5	سهولة المراجعة.	%6.19	5
	6	تمكين التلاميذ من وقت للراحة.	%12.38	3

تحليل استجابات تلاميذ الرابعة

يلاحظ من الجدول 02 أن تحليل استجابات تلاميذ المرحلة النهائية من التعليم الثانوي(عينة الدراسة) كانت قد أسفرت عن (13) إيجابية، تتصدرها إيجابية قلة عدد التلاميذ، بنسبة مئوية قدرت بـ(23.63%)، تليها ايجابية فهم الدروس بنسبة مئوية قدرت بـ(15.45%)، وفي المرتبة الثالثة ايجابية توفير الوقت بنسبة مئوية مقدرة بـ(11.00%)، وفي المرتبة الرابعة إيجابية توفير الهدوء بنسبة مئوية (10.90%)، وأما المرتبة الخامسة فهي لإيجازية سهولة المراجعة وايجابية الجلوس الفردي بنسبة مئوية قدرها(5.45%)، وتبقى الايجابيات الأخرى في المراتب الأخيرة بنسب ضئيلة. وهي: الهدوء، التقليل من البرنامج، سهولة الدخول والخروج، والتباعد، وكفاءة الأستاذ.

كما نلاحظ من الشق المخصص لاستجابات تلاميذ الرابعة من التعليم المتوسط الجزء الثاني من الجدول 02 قد تضمن (06) ايجابيات، جاءت في المرتبة الأولى إيجابية فهم الدرس بنسبة مئوية (35.39%)، ثم قلة عدد التلاميذ بنسبة (30%)، وفي المرتبة الثالثة إيجابية توفير الوقت بنسبة مئوية مقدرة بـ(12.38%)، وفي المرتبة الرابعة إيجابية الجلوس الفردي بنسبة (11.50%)، وأخيرا إيجابية سهولة المراجعة بنسبة مئوية مقدرة بـ(6.19%).

كما يلاحظ من الجدول02 أيضا أن استجابات التلاميذ (ثانوي و متوسط) تشترك حول(06) ايجابيات وهي التي أسفرت عنها عملية تحليل استجابات تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط، زاد عنها تلاميذ السنة الثالثة ثانوي (09) إيجابيات.

في بداية مناقشة نتائج الدراسة المتعلق بإيجابيات التفويج يمكن التنويه بيقظة عينة الدراسة، وانتباههم بشكل ملفت إلى ما هو جيد في الممارسة التعليمية، وهم على وعي بكثير من المسائل ذات التأثير على

نتاجهم الأكاديمي، كما يمكن الإشارة أيضا إلى أن ما ذكره التلاميذ من منح التفويج التربوي كإيجابيات كلها يمكن التأسيس لها علميا، فمسألة كثافة الفصول الدراسية، وهي الظاهرة التي شغلت بال المربين منذ وقت طويل، وفي كثير من المجتمعات، خاصة في المجتمعات ذات المستوى المحدود من التطور، كالمجتمع المصري والجزائري وغيرهما، ففي مصر يشر لورنس (2009) بان " في جمهورية مصر العربية يجمع القسم الواحد فيها ما يقارب الـ(99) تلميذا وتلميذة"، أما في الجزائر فيعلم الخاص والعام بأن بعض المناطق بها تلجأ المؤسسات التربوية إلى حشد ما يزد عن الـ (50) تلميذا وتلميذة في القسم الواحد.

واستجابة للنداءات المحذرة من هذا النهج أجريت دراسات عديدة حول الموضوع منها دراسة (Perr Hall,2002) دراسة (Etham,2003) وقد كشفتا هذين الدراستين عن عن عشر مشكلات على الأقل تتسبب فيها كثافة الفصول نذكر منها: العنف، انخفاض مستوى التحصيل، تدني مستوى التدريس، ضعف القدرة على تحكم المدرسين في التلاميذ، عدم كفاية التجهيزات (الزنفلي،2009).

بمقارنة نتائج دراستي (Perr Hall,2002) و(Etham,2003) يتضح بان إيجابية التخلص من كثافة الفصول الدراسية قد شمل (08) إيجابيات أخرى ذكرها التلاميذ عينة الدراسة (الفهم والاستيعاب، الجلوس الفردي، الهدوء، تمكن المدرس من إبراز قدراته، الشعور بالراحة النفسية، سهولة تقديم الدروس، التباعد الجسدي، وأخيرا القضاء على الغش)، أن هذه الايجابية قد استحوذت على (69.23%) من مجموع الايجابيات جميعا.

الفهم والإستيعاب خاصيتان وهدفان خصا بمقام هام ضمن أهم نظريات التعلم، منها نظرية بلوم التي جعلت من هذين الخاصيتين في قلب هرم الرقي المعرفي، وبدونهما لن يكون للمستويات العليا وجود، والاهتمام بهما ذو شأن كبير في قيادة المتعلم إلى مستويات عليا من النمو المعرفي، وهي بهذا لا تختلف عما جاءت به الجشتالتية ، والبنائية حيث أن الفهم والاستيعاب أحد الآليتين اللتان تحركا عملية إدماج المعرفة الجديدة أو كما يقول أسليماني(2016،ص188) "تأويل معطيات الموضوع الخارجي وإستدخالها في الأطر المعرفيه القبلية للذات العارفة"

وخلاصة ذلك كله هو أن غياب الفهم والاستيعاب يعتبر إعاقة للتعلم. لقد أنتبه أفراد عينة الدراسة إلى مسألة جوهرية في مسار التعلم كما أسلفنا القول، وأدرجوها ضمن أهم الايجابيات أو المزايا التي حصلت بموجب التفويج التربوي، واستجاباتهم مؤيدة لما جاءت به الدراسات الحديثة في الموضوع منها ما ذكرنا من دراستي (Perr Hall,2002) و (Etham,2003).

هناك إيجابية ثالثة وهي الجلوس الفردي. على عكس الايجابيتين السابقتين، تعتبر هذه الإيجابية مهملة لدى الكثير من المدرسين وحتى الباحثين، حيث أن طريقة جلوس تثار في أحيان قليلة عند التلاميذ ولا ينتبه إليها المدرسون عامة، والأمر كذلك بالنسبة التشريعات المدرسية، من باب أن المدارس لا تتوفر على كافية من الحجرات، وفي مقابل ذلك هناك أعداد كبيرة من التلاميذ وقليل من الأساتذة، وهذا الأمر فكل المدارس تقريبا تعتمد طريقة واحدة للجلوس، وهي طريقة الصفوف المتوازية، يجلس كل طالبين جنبا

إلى جنب، وهم بهذا لا يلقون اعتبارا لما تنص عليه نظريات الاتصال البيداغوجي، وما توصلت إليه الأبحاث في مجال علم النفس الاجتماعي وديناميكية الجماعة.

حسب الإحصائيات الواردة بالجدول 02 فإن مضمون استجابات عينة الدراسة شمل هذه المسألة، مسألة طريقة الجلوس، وخص بالذكر الجلوس الفردي حيث كانت نسبة من انتبهوا إلى هذه الإيجابية (11.50%) بالنسبة لتلاميذ الرابعة متوسط، (4.54%) بالنسبة لتلاميذ الثالثة ثانوي.

لنتوقف عند المدلول النفسي والنفسي الاجتماعي لإيجابية الجلوس الفردي، ونذكر بما أشار إليه (مارغن،2012) حول التنظيمات المكانية والتي كما يقول "تمارس ضروبا هامة من التأثير على إدراك المركز وأنماط المشاركة وأنشطة القيادة وردود الأفعال الوجدانية للأعضاء" فالتنظيمات المكانية كما يفهم مما كتبه(مارغن، 2012) توجه تملكي من قبل الشخص، فالتلميذ لديه الرغبة في تملك المكان، من أجل ضمان حرية التصرف فيه، وهو إن شاركه فيه أحد أو حاول مزاحمته فيه شعر بالضيق المفضي إلى ضعف مشاركته الإيجابية في مسار الحصة الدراسية، ويقرأ الحيز المكاني على نحو أكثر دقة فهو يمتد إلى الحيز الشخصي الذي يعبر من خلاله المنطقة التي تحيط بالفرد مباشرة التي منها تنتج معظم ضروب تفاعله مع الآخرين، فالتلميذ وفقا لما يقوله مارغن(2012،ص 145) ممكن أن يشعر بالازدحام إذا دخل شخص آخر حيزه الشخصي، دون أن يكون لذلك مبرر واضح ، فهو لن يقبل انتهاك هذا الحيز من أي كان، لذلك فهو يدافع عنه إما بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، كأن يتشاجر مع من اقتحم هذا المكان أو يشعر بالضغط الذي لا يسمح له بالاندماج مع مجموعة الصف .

وفي مقام رابع نجد إيجابية الهدوء، توصلت دراسة لعشيشي(2012) المذكورة في(حيادحين، 2021) إلى أن سوء الانضباط لدى التلاميذ في القسم، يعيق إدارة المعلم لقسمه، كما يشكل المناخ الصفي السائد بالأقسام عائقا للإدارة الصفية الناجحة للمعلم، وأن هذه المشكلات السلوكية التي يسببها المتعلمون ويواجهها المعلمون، صارت عائقا كبيرا وحقيقيا عن أدائهم لدورهم التربوي داخل الصفوف، وسببا لضياع وقت كبير وثمين، ويكلف المعلم والتلميذ تعبا نفسيا وآثارا مدمرة للعلاقة بينهما، ويتعدى أثره للتلاميذ الآخرين الذين عايشوا الموقف.

ويرى الباحث استنادا إلى ما ذكره بوب (2008) أن سبب وجود القسم في حالة هدوء باعتماد خيار التفويج هو أن الجماعة الصفية وفق هذا الخيار تشبع حاجة المشاركة في النشاطات التي يقرها ويعززها المدرس، وهذا ما لا يمكن حدوثه ضمن صفوف مزحمة، بسبب أن التلميذ لا يتمكن من المساهمة ولا المشاركة في واحد من كل تلك النشاطات، بل المعلم نفسه لا يتمكن في الصفوف الآهلة من تمكين التلاميذ من فرص التفاعل والاندماج الصفي، بل العكس هو الصحيح، إشراك بعض التلاميذ ويترك للبقية فرص إحداث الفوضى كتعبير لحالة عدم الرضا عن الموقف التعليمي.

بعد ايجابية التخلص من الفوضى يذكر أفراد عينة الدراسة إيجابية أخرى في غاية الأهمية، ويتعلق الأمر بمردود المدرسين، ويشيرون إلى أن عملية التفويج رفعت من أداء مدرسيهم، وهذا الأمر يعود بنا إلى تكريس دور المعلم في العملية التعليمية التعلمية، فالتلاميذ ورغم توجه التربية الحديثة إلى محورية التلميذ ما يزال بحاجة إلى معلم ذو الداء المتميز يقول زيدان (1981) بان المدرس هو"أهم عنصر من

عناصر الفعالة في العملية التعليمية، والكفيل بإعداد الأجيال الصاعدة، فالمدرس يؤثر في التلميذ بأقواله وأفعاله ومظهره وسائر تصرفاته التي ينقلها التلاميذ عنه أحيانا بطريقة شعورية وغير شعورية .. وبقدر كفايته في عمله وتكيفه فيه بقدر ما ينجح في ذلك العمل وبقدر ما تتحقق الكفاية الإنتاجية للعملية التربوية".

تمحورت الايجابية السادسة حول بالراحة النفسية. شعور المتعلمين بالراحة النفسية في ظل نظام تعليمي معين، فيه دلالة على أن تلك الفصول تلبي الحاجات الفردية والجماعية للجماعة الصفية، وقد أشار إلى هذه المسألة بوب(2008) في كتاب تفعيل الرغبة في التعلم أن لكل فصل من الفصول الدراسية حاجات يسعى إلى تحقيقها بداية من الحاجات المعرفية إلى الحاجات الوجدانية، ويعتقد الباحث أن أسلوب التفويج بما اتاحه من امتيازات منها ما ذكرنا في الفقرات السابقة كالتخلص من كثافة الفصول التي تثير في أنفسهم الشعور بالزحام، وتحقيق الحاجة إلى الاستيعاب والتخلص من الفوضى كلها أتاحت فرصة التمتع بما يجري في الصفوف من نشاطات. فزيادة عن الحاجات السابقة الذكر يمكن القول بأن التفويج أتاح حاجات أخرى ذكر منها بوب(2008) منها الحاجة الانتماء، وحاجة تعدد خيارات التعلم، وحاجة مزيد من الاتصال والتواصل والحرية.

يقول محمد محمد(2020) تدل الدراسات بأن بيئة الفرد تخلق له العديد من مصادر السعادة " ويقول (Izquierdo,Fatigante,Salk,2010) كما ذكر محمد محمد(2020، ص41) فقد تسهم البيئة البيئة المدرسية وما تحتويه من أنشطة تعليمية واجتماعية وغيرها من الأنشطة الجماعية في تحسين الصحة النفسية لدى التلاميذ وذلك من خلال ممارستهم لمثل هذه الأنشطة وغيرها من الأنشطة التي تنمي التفاعل والسلوك الاجتماعي السوي لديهم، وفي إكسابهم المهارات الاجتماعية، والشخصية والإدراكية واللغوية والتي بدورها تسهم في إضافة جو من البهجة والسرور في نفوس ممارسيها"

أما الإيجابية السابعة فتتعلق بسهولة تقديم الدروس، حسب رأي الباحث أن التلاميذ لا يدركون المعنى الحقيقي لسهولة التدريس إلا من خلال ما يلاحظونه على الأستاذ من ركاكة في الأداء، ويبدوا أن عينة الدراسة لاحظوا بشكل واضح التغيرات الحادثة على مستوى أداء مدرسيهم، والتي ترجع حسب وجهة نظرهم إلى قلة عدد التلاميذ في القسم الواحد، والأمر بحسب وجهة نظر الباحث، لأن المدرس الذي يشتغل بين الحين والآخرب ضبط الصف لا تكون له الأريحية في الأداء، فيتميز أداؤه سلسا في حالة الصفوف الصغيرة أين لا يتمكن التلاميذ المشكلات من إحداث سلوكيات تتنافى مع آداب التعلم. وترتبط هذه الايجابية حسب وجهة الباحث بالإيجابية الربعة وهي الهدوء.

الايجابية الثامنة التباعد الجسدي، وهي الهدف الرئيس من التفويج من اجل ضمان عدم انتشار عدوى الوباء، ولكن وبالرجوع إلى إيجابية الجلوس الفردي، نجد بأن التباعد الجسدي له مدلوله النفسي الاجتماعي، كون الفرد (التلميذ) بحاجة إلى حيز مكاني يشعر من خلاله بالاستقلالية ممارسة بعض النشاطات التي تتطلبها رغبته في الحركة أو استخدام بعض أدواته، إضافة إلى المتغيرات السيكولوجية الأخرى والتي تمت مناقشتها في معرض مناقشة مسألة الجلوس الفردي.

الايجابية التاسعة التقليل من الغش في الامتحانات. يعتبر الغش في الامتحانات، واحدة من المشكلات المدرسية التي أقلقت جميع المهتمين بالشأن التربوي والتعليمي، وهو اليوم في تزايد مطرد، ليس في المجتمع الجزائري فقط، ولكنه ظاهرة عابرة للمجتمعات، خاصة مع تزايد أعداد المتمدرسين، وتعقد المناهج التعليمية، وانشغال المتمدرسين بملهيات كثيرة خارج المدرسة، وتوسع التكنولوجيا التي منحت سبل كثيرة للغش، فضلا عن تدني مستوى العلمي والبيداغوجي لعدد معتبر من المدرسين. وقد كانت استجابات عينة الدراسة صائبة كونها ارتبطت ظاهرة الغش في الامتحانات بكثافة الفصول، وهذا موافق لدراسة لورنس(2009، ص 211) التي يقول فيها "بان الغش المدرسي من المشكلات الخطيرة الناجمة عن ارتفاع الكثافة الطلابية في جميع مراحل التعليم".

الايجابية العاشرة سهولة المراجعة، عندما نتحدث عن المراجعة فإننا نتكلم عن ثلاثة مسائل فرعية لها، مسألة العودة إلى دروس اليوم، مسألة تحضير دروس الغد، ومسألة انجاز الواجبات المنزلية، هذه المسائل الثلاثة مرتبطة بمسائل أخرى منها مطالبة التلميذ بإنجازات كبيرة خارج المدرسة وهذه الانجازات تتطلب منه وقت، والوقت غير متاح في ظل حجم ساعي كبير مثل الذي كان يزاوله قبل زمن كورونا، وجاء التفويج ليمنحه أمسية كل يوم بالنسبة للمرحلة الثانوية، ويوم كامل بالنسبة للمرحلة المتوسطة.

الايجابية الحادية عشر الوقت، الوقت له دلالة عميقة في حسابات المربين، فحين يجد التلميذ الوقت الكافي لاسترجاع أنفاسه، وفسحة لاستجماع قواه من أجل التمكن من السيطرة على مجريات حياته التعليمية سواء بالبيت، أو بالمدرسة سوف يتمكن من صناعة نجاحه، وحقيقة الحال أن الانشغالات التي أصبحت تحد من حرية التلميذ في التصرف فيما يرغب من ممارسات من شأن أموره المدرسية وحاجاته إلى الترويح، وبناء الصداقات، وممارسة الهوايات، وغير ذلك من الأمور التي تجعل منه مقبلا على تحقيق أهدافه وإشباع حاجاته. تشير دراسة قام دانلنجر(Denlinger,2012) المشار إليها في سوسن والفارس(2020)بدراسة في أثر إدارة الوقت في الولايات المتحدة الأمريكية والتي هدفت إلى الكشف التحصيل لدى الطلاب الجامعيين. إلى وجود علاقة ارتباط بين إدارة الوقت والتحصيل. كما أشارت دراسة معروف (2008) الوارد ذكرها في بن نويوة وبن عبد المالك (2020) إلى أثر نمط تنظيم الوقت المدرسي على كل من الانتباه و السلوك ومدة النوم الليلي والنشاطات خارج المدرسة ... كما بينت الدراسة أن التلاميذ المتمدرسين حسب نظام الدوامين يتكيفون أحسن خلال اليوم والأسبوع مقارنة بالتلاميذ المتمدرسون حسب الدوام الواحد .

الايجابية الثانية عشر التقليل من البرنامج وتمكين التلاميذ من الراحة ووقت فراغ، مع استبعاد النشاطات اللاصفية والتقليل من شأنها في المدرسة الجزائرية حيث تشير (قاسمي، 2020،ص 91) بأن الأنشطة اللاصفية مستبعدة تماما حيث أشار (80%) من أفراد عينتها أنها غير مفعلة وقد ارجع ذلك إلى عدم وجود دعم مادي كاف من المدرسة.

وأخيرا إيجابية الدخول والخروج، تعبر هذه الايجابية عن كثافة تعداد التلاميذ في المؤسسة الواحدة، إذ ان بعض الثانويات والمتوسطات كما هو حال بيئة الدراسة الحالية يتعدى تعداد تلاميذها الألف، مع قلة عدد المؤطرين، ودخول التلاميذ في وقت يسبب بعض الانزعاج عند بعض التلاميذ.

خلاصة الايجابيات التي يمنحها التفويج التربوي:

وبالرجوع إلى الايجابيات كما ذكرت لدى تلاميذ المتوسط يتفقون تماما مع تلاميذ الثانوية بنسبة (100%)، والاختلاف فقط يبرز من خلال ترتيب الايجابيات، يرتب تلاميذ التعليم المتوسط استيعاب الدروس في المقام الأول يرتبه تلاميذ الثانوية في المرتبة الثانية، ويعكس الترتيب بالنسبة لإيجابية قلة تعداد التلاميذ في القسم (الاكتظاظ)، حيث نجد هذه الايجابية مرتبة أولا بالنسبة إليهم بينما ترتب ثانيا بالنسبة لتلاميذ التعليم الثانوي، كما يتفق المجموعتان في كون توفير الوقت في المرتبة الثالثة،

وجاءت بالنسبة لتلاميذ المتوسط الإيجابيات الثلاثة الجلوس الفردي وسهولة المراجعة في المرتبتين الرابعة والخامسة نجد طلاب الثانوية يرتبونهما في المراتب التاسعة والحادية عشر، ويقترب ترتيب الهدوء عند كلا المجموعتين .

2.3. عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني :

ينص السؤال الأول على الآتي : ماهي سلبيات التفويج كما تسفر عنه عملية تحليل استجابات عينة الدراسة ؟

لقد أسفرت عملية التحليل لاستجابات عينة الدراسة بخصوص إيجابيات عملية التفويج المعتمدة خلال الوضع الوبائي (كورونا) على رصد (06) سلبيات، وبياناتها مسجلة بالجدول 03

جدول 03 يتضمن سلبيات التفويج مع وزنها النسبي والترتيب

		العدد	السلبيات	النسبة	الترتيب
ثانوي	استجابات تلاميذ ثالثة	1	ثقل المحفظة.	%26.92	2
		2	ضغط المحتويات.	%30.76	1
		3	الاختصار في شرح الدرس.	%7.69	4
		4	الجوع والإرهاق.	%26.92	2
		5	تتابع ساعات الدراسة.	%3.84	5
متوسط	استجابات تلاميذ الرابعة	1	ضغط المحتويات.	%21.42	3
		2	عدم كفاية الحجم الساعي.	%25.00	2
		3	كثرة الدروس.	%28.57	1
		4	التوقيت غير مناسب.	%14.28	4
		5	تتابع ساعات الدراسة.	%7.14	5

يلاحظ من الجدول03 أن عملية تحليل استجابات عينة الدراسة حول سلبيات التفويج أسفرت عن تحديد (10) سلبيات، خمسة سلبيات في استجابات عينة تلاميذ الثانوية، مثلها لتلاميذ المتوسط، وبينهما سلبيتين مشتركتين.

بالنسبة لتلاميذ المرحلة الثانوية، كانت سلبية كثافة الدروس في المرتبة الأولى بنسبة (30.76%)، تلتها سلبية ثقل المحفظة المدرسية، وسلبية سلبية الجوع والإرهاق بنسبة (26.92%) ثم سلبية الاختصار في الشرح بنسبة (7.69%)، وأخيرا سلبية تتابع ساعات الدراسة بنسبة (3.84%)، أما بالنسبة لتلاميذ الرابعة متوسط، تتصدرها سلبية كثرة الدروس بنسبة (28.57%) ثم سلبية عدم كفاية الحجم الساعي بنسبة (25.00%) وفي المرتبة الثالثة سلبية تكثيف الدروس (21.42%) وفي المرتبة الرابعة سلبية التوقيت بنسبة (14.28%)، وفي المرتبة الخامسة نجد سلبية تتابع ساعات التدريس بنسبة (7.14%).

تشترك المجموعتان في سلبيتين وهما ضغط المحتويات، وتتابع ساعات الدراسة، ليصبح عدد السلبيات (08) سلبيات، وكما هو الحال بالنسبة لمجموع الايجابيات المحدد بموجب تحليل استجابات عينة الدراسة فإن السلبيات المحددة أيضا يمكن التأسيس لها علميا. فثقل المحفظة كأول سلبية وكمشكلة دار حولها نقاش كبير فيعود السبب الرئيس فيها إلى تجميع المواد الدراسية في فترة دراسية واحدة، مع تأكيد الأساتذة إحضار الكتاب المدرسي حتى لو يكن التلميذ بحاجة إليه في الحصة، وهو ما يجعلهم يتضمرون من ذلك فضلا على ما يسببه هذا المشكل من تعب وإرهاق.

لقد كان هذا المشكل موضع تنديدات من قبل الأولياء، خاصة وأن الأطباء قد حذروا كثيرا منه خوفا من العواقب الصحية غير محمودة كأعوجاج الظهر، التتسبب فيما يسمى السيليلوز. ويمكننا الإشارة إليه بهذا الصدد هو أن منظومات التعليم التي تولى أهمية إلى المتعلمين، وأظهرت تفوقا كبيرا على مستوى العالم ومنها المنظومة التربوية الفنلندية "التي وضعت إستراتيجية تعليمية محكمة جعلتها تحقق التفوق على أكبر منظومات العالم المتقدم جعلت من أهم اهتماماتها الحرص على دمج وسائل التكنولوجيا الحديثة مثل الايباد والحاسوب والتلفزيون والأفلام والأقراص المدمجة، مما يجعل التلميذ والمعلم يستغنون عن الحقائب الثقيلة المضرة"(غديري ونهائلي، ب ت ن، ص 36).

في المقام الثاني ضمن مجموع مشكلات التفويج التربوي كثافة الدروس وضغط المحتويات، **لقد عرفت الجزائر بكثافة المناهج وطولها، وتعتبر المحتويات المؤشر الأول لتلك الظاهرة**، وكما هو الحال بالنسبة للسلبية السابقة، كان هذا الموضوع محورا لنقاشات عديدة، والاتفاق معقود حول المسألة، بان الفعالية التربوية لا تعتبر بكثرة المحتويات بقدر ما تعتبر بما يتمكن الطالب مننها وإدماج المعارف في بنيته المعرفية، وما يملكه من قدرة على التصرف فيها في واقعه، غير أن الوضع زاد تفاقما مع تنظيم الدراسة وفق الأفواج.

إن شعور عينة الدراسة بهذه المشكلة يتفق مع ما توصلت اليه دراسات كثيرة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر دراسة (قوميدي وقوادرية، 2018) التي قالت فيها أن " كثافة البرنامج يضع العملية التعليم أمام مجموعة من التحديات منها: قلة استيعاب التلاميذ للدروس، وتذبذب على مستوى طرائق

التدريس، كثرة النشاطات داخل القسم" . ومن ضمن الدراسات التي اهتمت بالموضوع دراسة قارو ولعمور (ب ت ن) التي أشارت بان ما نسبته (80%) من أفراد عينة دراستها اتفقوا على أن البرامج المسطرة من قبل وزارة التربية تمتاز بالكثافة والحشو، وأشارت نفس الدراسة بان (76%) اتفقوا على ان كثافة البرامج غالبا ما تجعل التلاميذ والمعلم يشعران بالملل والتعب وكره التلميذ للدراسة وعدم قيام المعلم برسالته التربوية التعليمية.

وفي الترتيب الثالث، نجد مشكلة الجوع، التعب، والإرهاق، ليس هناك أمر أخطر على الإنتاجية من التعب والإرهاق، فالتعب والإرهاق يحجبان العقل، ويضعفان أداءه في أحيان كثيرة، خاصة بالنسبة للتلاميذ، وهذا ما دلت عليه الدراسات في مجال علم نفس العمل والتنظيم، وهنا يمكننا أن نتساءل عن العلاقة بين التعب والإرهاق وأسلوب التفويج، والإجابة على ذلك تستمد من واقع تطبيق التفويج بالمؤسسات محل الدراسة الحالية.

أثيرت هذه المشكلة لدى طلاب الثانوية، والسبب في ذلك حسب وجهة نظر الباحث أن تلاميذ الثانوية كما أشرنا سابقا من الساعة الثامنة وإلى الساعة الواحدة زوالا، وهنا لابد من استحضار مسألة عدد من التلاميذ من عادتهم أن لا يتناولوا فطور الصباح، فالشاب المراهق في كثير من الأحيان يقوم صباحا وعليه حمل التعب بحكم الصهر، كما ان بعض الأسر لا تهتم بفطور الصباح وفي بعض الأحيان لا تقدم لأبنائها وجبة تجعلهم يصمدون من وجبة العشاء إلى الساعة الواحدة.

رابع مشكلة من مشكلات التفويج هي الاستغناء عن الشروحات. رغم أن التوجه الحديث للمسألة التعليمية يقتضي تحويل الاهتمام من المدرس إلى المتعلم، إلا أن المعلم لازال يحتل الأهمية الكبرى في قيادة المتعلمين إلى فتح ما أغلق عليهم من مفاهيم قد تكون جديدة عليهم، وحتى المألوفة بحاجة إلى شرح، فالشرح كما يفهم من نظرية التعلم الشرحي لبرونر هو أساس طرق التدريس كلها، وهو الأسلوب الذي يحقق من خلاله المعلم تعلم ذو معنى حسب أوزبل .

وفي ظل تقليص الحجم الساعي وكثافة المحتويات يلجأ المدرسون إلى الاستغناء عن الخوض في بعض التفاصيل التي تعتبر ذات أهمية كبرى بالنسبة للمتعلمين حتى يدركوا المعنى الحقيقي لمجموع الخبرات التي تدار بالقسم.

خامس مشكلة هي تتابع الدروس(لايوجد وقت للراحة بين الحصص). يقول بن نويوة وبن عبد المالك (2020) بأن جل الدراسات المحلية التي أجريت حول الوتيرة المدرسية دعت إلى ضرورة احترام الوتيرة البيولوجية والنفسية للتلميذ، كما أشارت دراسة معروف (2008) الوارد ذكرها في بن نويوة و بن عبد المالك (2020) إلى أثر نمط تنظيم الوقت المدرسي على كل من الانتباه والسلوك ومدة النوم الليلي والنشاطات خارج المدرسة، وأن التلاميذ المتمدرسين حسب نظام الدوامين يتكيفون أحسن خلال اليوم والأسبوع مقارنة بالتلاميذ المتمدرسون حسب الدوام الواحد .

سادس مشكلة هي مشكلة عدم كفاية الحجم الساعي، من الطبيعي أن يكون الحجم الساعي غير كاف مقارنة بتقليص المدة الزمنية للساعات ومقارنة بكثرة المواد، وهذا بكل تأكيد يكون على حساب

التلاميذ حيث يلجأ المدرسون إلى اعتماد طريقة الشرح المخل، كما يجعلهم يلقون المسئولية إلى التلاميذ فيطلبون منهم ما يفوق إمكانياتهم وقدراتهم.

خاتمة وتوصيات:

التفويج التربوي أحد أساليب البروتوكول الذي تبنته وزارة التربية الوطنية للجمهورية الجزائرية كإجراء يحفظ الحد الأدنى من الوقاية ضد فيروس كورونا، طبقت عملية التفويج على كامل المراحل التعليمة من الابتدائي إلى الجامعة، ورغم افتقاد هذا الإجراء للمقومات الإستراتيجية، ولم يكن للوصاية على قطاع التعليم بكل مراحله متسع من الوقت لتدبر عواقبه، إلا أن النتائج التي حققها خلال فترة تطبيقه لم تكن مخيبة للمال، بل العكس هو الصحيح إذ كان أكبر معدل لشهادة البكالوريا قد سجل خلال هذه الفترة، وقد صب ذلك في حساب الفريق المؤيد لتطبيقه، والداعين إلى الاستمرار في العمل به بعد ذهاب الوباء، وحجة على المتشائمين الرافضين للأسلوب جملة وتفصيلا.

وبين الاثنين ظهرت آراء الوسطيين الذين واعترفوا بان التفويج إجراء كبقية الإجراءات يمكن أن تكون له سليبات كما يمكن يكون العكس، وقد عبر عن هذا الموقف دزيزي (2009) بقوله بأن النظام التربوي المعتمد حاليا يعتبر ذو فائدة كبيرة للتلاميذ ونعمة من حيث جميع النواحي، لكن في الوقت ذاته أحدث ضغط كبير على الأساتذة وأصبح نقمة لهم في ظروف غير مهيأة للتدريس. دزيري(2020).

وقد جاءت نتائج الدراسة الحالية موافق للرأي الوسط ومدعمة له، حيث خلصت إلى هناك اتفاق تام بين مجموعتي الدراسة، حيث أسفرت عملية تحليل استجابات عينة تلاميذ التعليم الثانوي عن بروز (13) إيجابية، فيما لم يستنتج من استجابات التعليم المتوسط سوى (06)إيجابيات جميعها ضمن (13) ايجابية المستخرجة من استجابات تلاميذ التعليم المتوسط، والاختلاف بين المجموعتين فقط كان حول ترتيب ووزن كل ايجابية .

وكذلك الحال بالنسبة للسلبيات حيث اتفقت المجموعتان على أن عملية التفويج له سلبيات، كما اتفقوا على أن السلبيات ليست كثيرة كما هو الحال بالنسبة للإيجابيات، ولم تتفق المجموعتان في نوع السلبيات فيما عدا سلبيتين اثنتين وهما (كثافة الدروس ، تتابع ساعات الدراسة).

ويرجع سبب عدم اتفاق عينة الدراسة بمجموعتيها بحسب وجهة نظر الباحث يرجع الى كيفية تطبيق التفويج في كل مرحلة تعليمية (بيئة الدراسة)، فطريقة تطبيق التفويج بالنسبة لمرحلة التعليم الثانوي كانت تكون فيه الدراسة يوميا من الساعة الثامنة إلى الساعة الواحدة وهو ما جعل سلبيتي الجوع والإرهاق و ثقل المحفظة يظهر بالنسبة للثانوي ولم يظهر لدى المتوسط

وهذه النتائج تحيلنا إلى تقديم التوصيات التالية :

- عدم التسرع في إلغاء عملية التفويج .
- محاولة دراسة إمكانية وضع إجراءات عملية تخلص أسلوب التفويج من مجموع العيوب التي وسمت بها.
- إجراء دراسات مماثلة على عينات أكبر وفي مستويات أخرى .

الإحالات والمراجع :

1) أحمد محمود الزنفلي(2009). **الأبنية المدرسية وكفاءة النظام التعليمي**. دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع. كفر الشيخ. جمهورية مصر العربية .

2) الأمم المتحدة(2020). **موجز سياساتي التعليم أثناء جائحة كورونا 19**. وما بعدها.

3) بوب سولو (2008). **تفعيل الرغبة في التعلم**، ط1، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون. لبنان.

4) تعولميت، شراز.(2020). الضغوط المهنية وعلاقتها بالاحتراق النفسي لدى عمال قطاع الصحة خلال أزمة كورونا (COVID-19). **مجلة الوقاية والأرغنوميا** ،8(2).ص32.

5) حدادي فريدة(2022). هاجس وزن المحفظة يعود مع الدخول المدرسي الجديد الرئيس تبون يأمر بايجاد حلول فورية لمعاناة التلاميذ

https://errayaonline.net/%D9%87%D8%A7%D8%AC%D8%B3%D9%88%D8%2%D9%86%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%81%D8%B8%8%A9%D9%8A%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%AE%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3/

6) حيادحين عبد القادر(2021). المشكلات الصفية ماهيتها وأسبابها وطرق علاجها والتعامل معها. **مجلة دفاتر البحوث العلمي**. مجلد 09عدد 01، ص ص 54-83.

7) خولة قوميدي (2018) كثافة البرامج الدراسية وأثرها على طرق التدريس في المرحلة الابتدائية، **مجلة آفاق علمية** ، مجلد 10 عدد 02 ص ص 95-120.

8) الزنفلي أحمد محمود(2009). **الأبنية المدرسية وكفاءة النظام التعليمي**. دسوق. دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع. جمهورية مصر العربية .

9) سوسن السكاف والفارس علي (2020) فاعلية إدارة الوقت لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بالتحصيل . **مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية**. مجلد 12 عدد 02. ص ص 20-37.

10) قاسمي سليمة(2020). واقع اسهام النشاطات اللاصفية في كسر روتينية الفصل الدراسي وخلق متعة التحصيل لدى تلميذ المرحلة الابتدائية ، **مجلة دراسات نفسية وتربوية**، المجلد 13، عدد 3 ، ص ص 83- 93.

11) صادق دزيري (2020). نظام التفويج نعمة للتلاميذ ونقمة على الأساتذة في هذه الظروف الاستثنائية

https://www.elitihadcom.dz/%D9%86%D9%82%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A-%D8%AA%D8%AF%D8%B9%D9%88%D9%84%D8%A5%D8%B9%D8%A7%8AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D9%86%D8%B8/

12) علي أسعد وطفة (2021). **إشكاليات التعليم الالكتروني وتحدياته في ظل جائحة كورونا قراءة سوسيولوجية في جدليات التفاعل والتأثير**. سلسلة استصدارات الكتاب رقم 7. مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية .

13) لورنس بسطا زكري (2009). **كثافة الفصول في التعليم الأساسي المشكلة وأساليب مواجهتها**. المكتبة العصرية للنشر والتوزيع. المنصورة. جمهورية مصر العربية.

14) معزوز هشام و حجلة مريم و ملاوي خديجة ولسود فاتح(2020). واقع التعليم الجامعي في ظل جائحة كورونا: دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بالجامعات الجزائرية. **مجلة مدارات سياسية**. 04(04). ص ص 76-95.

15) نادية عيشور(ب ت ن). **التعليم أللإلكتروني في مواجهة رزايا جائحة كورونا الاستراتيجيات الابتكارية وتحديات التنمية العربية**. قسم علم الاجتماع. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة لمين دباغين سطيف.

16) مارتن شو (1990). **ديناميكية الجماعة دراسة سلوك الجماعات الصغيرة** ، ط3،ترجمة مصري حنورة و محي الدين أحمد حسين، دار المعارف، القاهرة ، جمهورية مصر العربية .

17) زيدان محمد مصطفى (1981). **الكفاية الانتاجية للمدرس**، ط1 دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، المملكة العربية السعودية

18) مروة غديري وحفيظة نهائلي(ب ت ن). تجارب رائدة في مجال التعليم التجربة في فنلندا نموذجا، **مجلة حقائق للدراسات النفسية والتربوية**، العدد 15، ص ص 30- 41.

19) قارة ساسية ولعمور منى (ب ت ن). كثافة البرامج التعليمية وأثرها على أداء معلم الابتدائي، ص ص 125- 134.

20) بن نويوة سليم وبن عبد الله عبد العزيز(2020). مدى تأثير فترة الاستراحة الصباحية على الوتيرة المدرسية لدى تلاميذ الثالثة الابتدائي ببلدية سطيف، **مجلة المعيار**، مجلد 24، عدد 49، ص ص 785- 802 .

21) محمد محمد نور أحمد الطيب (2020). دور البيئة المدرسية في تعزيز السعادة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية: دراسة ميدانية بمدارس محلية الخرطوم، **مجلة العلوم النفسية والتربوية**، مجلد 06 عدد 02، ص ص 39- 60.

22) أسليماني العربي(2016). **المعين في التربية مرجع للامتحانات المهنية ومباريات التفتيش والمراكز الجهوية**، ط9، جزء1، المطبعة والوراقة الوطنية، الدار البيضاء، المملكة المغربية .